

في هذا العدد:

- علاج الأخطاء الشائعة المتعلقة بالصلاة في ضوء مقاصد سورة البقرة: دراسة تحليلية
عتيق الله مهران فقير خان، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده محمد العواضي
- العرض المقارن المقيّد بالمصدر: منهجية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير المقارن وتطبيق تجريبي على جزء عم
محمود حمود، وعبد الغني قمر جمعة جاد الله
- Definiteness and Indefiniteness in Recurring Qur'anic Vocabulary: A Semantic and Contextual Study
Mohammed Minhaj Uddin
- Knowledge and the Foundations of Scientific Methodology in the Noble Quran
Souad Ouhab; Nacera Mamache
- نعمة معرفة الخالق وهدايتها التربوية في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية
مروة سلطان عديل الحباري، وعبد العالي باي زكوب، ويوسف محمد عبده محمد
- الصبر في مواجهة الاختلاف عند الأنبياء في القرآن الكريم: دراسة موضوعية
هرشي بولندي، والسيد سيد أحمد محمد نجم
- الأحاديث الحسنة التي أخرجها ابن حبان في صحيحه من بداية باب العفو من كتاب البر والإحسان- إلى نهاية باب الجار: جمعاً ودراسة
أروى حسن حمزة مشرف، ومهدي عبدالعزيز
- منهج الصحابة في اختيار الخليفة: دراسة تحليلية
جواد أحمد أحمد القاضي، وإبراهيم محمد البيومي
- الخواء الروحي ودوره في نزعة الانتحار: دراسة عقديّة
شداد بن خالد محمد عطية
- الدين والصحة النفسية: دراسة تأصيلية في أثر العقيدة والعبادة والأخلاق في تحقيق الاتزان النفسي
محمد خير حسن محمد العمري
- دعاوى المشركين الواردة في القرآن الكريم المتضمنة القدح في الإيمان بالله تعالى، ومنهج القرآن في الرد عليها: جمعاً ودراسة
سلطان عالي علي السفياني
- سجود الكون وتسبيحه لله عز وجل بين الوحي والمعطيات العلمية
أسماء عبد المجيد الزنادي
- الآثار القضائية لتأجيل الحكم في الفقه الإسلامي والقانون الغامبي: دراسة مقارنة
عبدالله محمد حالي، ومجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- تأصيل نظرية الضمان الذكي في المسؤولية المدنية عن أضرار أنظمة الذكاء الاصطناعي: دراسة فقهية تطبيقية
سعيد محمد عزيز برون
- الإمام الشوبري ومنهجه في حاشيته على تحفة الطلاب شرح التحرير للأتصاري
حسين علي جبر معيوف، ونادي قبضي
- المآلات وعلاقتها بالعلل والأسباب والشروط عند ابن تيمية: دراسة أصولية تحليلية
هشام برزنجي، وصلاح عبدالنواب
- آراء الإمام النسائي الفقهية المتعلقة بأحكام الأسرة: دراسة تحليلية
نجاة حسين عبدالرحمن باجمال، وصلاح عبدالنواب
- منهج الشيخ الإتيوبي في الترجيح بين الأدلة الشرعية المتعارضة
حسن محمد خلاوي، وصلاح عبدالنواب
- UVIF as a Computational Framework Compatible with Islamic Epistemology and Decision Philosophy
Habib Hamam
- الإدارة التنظيمية في مرحلة التمكين: قراءة تحليلية في نموذج موسي (عليه السلام) من خلال سورة يونس (الآية 87)
نجم عبد الودود نعمة الجزائري



DOI: <https://doi.org/10.63226/iisj.v10i3.6064>

العرض المقارن المقيّد بالمصدر: منهجية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير المقارن وتطبيق

تجريبي على جزء عمّ

[Source-Constrained Comparative Presentation: A Methodology for Employing Artificial Intelligence in Comparative Tafsir and An Experimental Application on Juz Amma]

Mahmoud Hammoud¹ & Abdelghany Kamar Gomaa Gadalla²

¹PhD in PhD in Tafsir and 'Ulum Al-Quran in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University

² Assistant Professor in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University

* Corresponding Author: hammoud.m@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث إشكالية توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة التفسير المقارن، في ظلّ تنامي التطبيقات الرقمية القرآنية من جهة، وتساعد المخاوف من انتحال الأداة سلطة الترجيح والتفسير، مع انتفاء أهليتها وصلاحياتها لتعيين الأحكام الشرعية أو الاستقلال بها بأي حال. ويهدف البحث إلى تأصيل مبدأ منهجيّ يضبط هذا التوظيف، وترجمته إلى آلية عملية واختبارها تجريبيًا؛ معتمداً المنهج الوصفي التحليلي في التأصيل والمناقشة، والمنهج التطبيقي التجريبي في بناء الآلية واختبارها. تقترح الدراسة مبدأً منهجيًا أسمته «العرض المقارن المقيّد بالمصدر»: أن تُقدّم الأداة أقوال المفسرين نقلاً حرفياً موثقاً، وتحدّد مواضع الاتفاق والتنوع والتضادّ بينها، دون أن تُصدر حكماً يُنبئ عن نظر العالم المتخصص. وقد بُني على هذا المبدأ خطّ إنتاج تقنيّ من مرحلتين: مرحلة أولى آلية تجريّ فرزاً أولياً لموادّ التفسير عبر تجزئة النصّ آيةً آيةً، وحوسبته إلى بصمات رقمية، وتحديد مؤشرات كمية (كثافة الإسناد عند الطبري، وحضور المسائل الفقهية والقراءات عند القرطبي، وتقاطع الألفاظ المشتركة)، ومرحلة ثانية تحليلية يتولاها الباحث لبناء موازنة تفصيلية في المواضع التي رجّح الفرز الآلي أنها تستحقّ العناية. طبّقت هذه المنهجية تجريبياً على جزء عمّ (564 آية، سورة 37) بمقارنة تفسيري الطبري والقرطبي، فحلّل تسعة وخمسون مقطعاً نصّياً موازناً بين المفسرين، توزّعت على ثمانية وعشرين موضع اتفاق (47%)، وثلاثين موضع اختلاف تنوع (51%)، وموضع تضادّ واحد (2%) في سورة التين، فتبيّن أنّ الاتفاق والتنوع يستوعبان ثمانية وتسعين في المئة من المقاطع، وأنّ ما يبدو اختلافاً بين المفسرين هو في أغلبه تنوعٌ يُغني المعنى لا يناقضه. ويناقش البحث في ختامه حدود توسيع هذه المنهجية إلى القرآن الكريم كلّ، مقترحاً الانتقال من دعوى الاستقصاء الحرفي الشامل إلى تصميم قائم على الفرز الموجه، بوصفه السبيل الواقعي لموازنة الأمانة العلمية بقابلية التطبيق على نطاق واسع.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ التفسير المقارن؛ العرض المقيّد بالمصدر؛ طبقات الإثراء؛ جزء عمّ..

ABSTRACT

This paper addresses the problem of employing artificial intelligence in comparative tafsir, amid the proliferation of digital Qur'anic applications and rising concern that the tool might usurp the authority to adjudicate and interpret, despite lacking any competence to determine Sharia rulings. The study aims to establish a methodological principle governing such use, to translate it into a practical mechanism, and to test it experimentally; it adopts a descriptive-analytical method in the theoretical grounding and discussion, and an applied-experimental method in building and testing the mechanism. The study proposes a principle it terms “source-constrained comparative presentation”: that the tool present the mufasssirs' statements as verbatim, documented quotations and identify the points of agreement, variation, and contradiction among them, without issuing any ruling that substitutes for the judgment of the specialist scholar. On this principle a two-stage pipeline was built: an automated first stage that segments the tafsir text ayah by ayah, hashes it into digital fingerprints, and computes quantitative indicators (isnad density in al-Ṭabarī; juristic issues and variant readings in al-Qurṭubī; and the overlap of shared wording); and an analytical second stage, undertaken by the researcher, at the loci the triage flags as meriting attention. The methodology was applied experimentally to Juz ‘Amma (564 verses, 37 surahs), comparing al-Ṭabarī and al-Qurṭubī: fifty-nine comparative segments were analysed, distributed across twenty-eight loci of agreement (47%), thirty loci of variance-type difference (51%), and a single locus of contradiction (2%) in Sūrat al-Tīn. Agreement and variance together account for ninety-eight percent of the segments, showing that what appears to be disagreement between the two mufasssirs is mostly a variance that enriches the meaning rather than contradicting it. The paper concludes by proposing a shift from exhaustive verbatim coverage to directed triage as the realistic path to scaling the method to the whole Qur'an.

Keywords: Artificial Intelligence; Comparative Tafsir; Source-Constrained Presentation; Layers of Enrichment; Juz ‘Amma..

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإنّ العناية بكتاب الله عزّ وجلّ تفسيراً وتدبّراً لم تنقطع منذ عهد النبوة، وتوارثتها الأمة جيلاً عن جيل حتى تراكمت مدوّنة تفسيرية ضخمة يصعب استقصاؤها على الباحث الفرد. وقد جاء عصر الذكاء الاصطناعي بإمكانات جديدة لمعالجة النصوص وتنظيمها واسترجاعها، فبدأت تظهر تطبيقات رقمية توظّف نماذج اللغة الكبيرة في خدمة الدراسات القرآنية والتفسيرية. غير أنّ هذا التوظيف يحمل في طياته إشكالات منهجية دقيقة: فحين تُدرّب هذه النماذج على توليد نصّ تفسيري أو تلخيصه أو الترجيح بين قولين، فإنها قد تُصيب نفسها عن نظر العالم المتخصص، وقد تُنتج توليفاً لا يمتّ إلى قول أيّ من المفسّرين المعتمدين بصلة، وهو ما يُعرف في أدبيات الذكاء الاصطناعي بـ«الهلوسة». ويأتي هذا البحث ليقترح تصميمًا بديلاً: أداة لا تُنتج تفسيراً ولا ترجّح بين الأقوال، بل تعرض أقوال المفسّرين المعتمدين نقلاً حرفياً موثقاً، وتحدّد بدقّة مواضع اتفاقهم وتنوّعهم وتضادّهم، تاركة الحكم النهائي لنظر المتخصص. وقد طُبّقَت هذه المنهجية تجريبياً على جزء عمّ، مقارنةً بين تفسيري الطبري والقرطبي رحمهما الله، ليكون هذا التطبيق أنموذجاً يُختبر عليه المبدأ قبل النظر في إمكان توسيعه.

مشكلة البحث

تحدّد مشكلة البحث في السؤال الآتي: كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة التفسير المقارن على نحوٍ يفيد الباحث والدارس، دون أن تتجاوز الأداة حدّها فتُصدر أحكاماً تفسيرية أو ترجيحات لا سند علمي لها؟ ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية: ما المبدأ المنهجي الذي يضبط عمل الأداة بحيث تبقى عارضة لا حاکمة؟ وما الآلية التقنية التي تُترجم هذا المبدأ إلى خطوات عملية قابلة للتطبيق؟ وما مدى قابلية هذه المنهجية للتوسّع من نطاق تجريبي محدود (جزء عمّ) إلى القرآن الكريم كلّّه؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى: أولاً، تأصيل مبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر» بوصفه ضابطاً منهجياً لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير. ثانياً، عرض آلية تقنية من مرحلتين (فرز آلي أولي، وتحليل موازن بشري) تُترجم هذا المبدأ إلى تطبيق عملي. ثالثاً، تطبيق هذه الآلية تجريبياً على جزء عمّ ومقارنة تفسيري الطبري والقرطبي، واستخلاص النتائج الكمية والنوعية لهذا التطبيق. رابعاً، مناقشة حدود المنهجية وقابليتها للتوسّع إلى نطاق القرآن الكريم كلّّه.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من التقاء حقلين معرفيين متسارعين النمو: الدراسات القرآنية والتفسيرية من جهة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي من جهة أخرى. فمع تزايد التطبيقات الرقمية القرآنية، تشتدّ الحاجة إلى أطر منهجية

تضبط هذا التوظيف وتحفظ للتفسير أصالته وسنده العلمي. ويقدم هذا البحث محاولة عملية مختبرة على نصوص تفسيرية حقيقية، لا مجرد تنظير مجرد، بما يجعله مرجعاً يفيد الباحثين والمطوّرين على حدّ سواء.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تأصيل المبدأ المنهجي ومناقشة الدراسات السابقة، والمنهج التطبيقي التجريبي في بناء الآلية التقنية واختبارها على مدوّنة تفسيرية حقيقية. واعتمد البحث في استخلاص نصوص التفسير على مصدر رقمي موثّق¹، مع مقابلة النصوص المستخلصة بالطبعات المحقّقة المعتمدة عند التوثيق.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وإن تفاوتت في محورها ومنهجها. وفيما يأتي عرضها مرتبةً ترتيباً زمنياً، معلّقةً عليها بنسقٍ واحدٍ: بيانُ الدراسة، ثمّ منهجها، ثمّ صلتها بهذا البحث.

أولاً، بشير وآخرون (2022): دراسة مسحية منهجية شاملة لجهود معالجة اللغة العربية الطبيعية الموطّفة في خدمة الدراسات القرآنية، من التحليل الصرفي الآلي إلى تصحيح التلاوة عبر التعرف الصوتي، مع تلخيصٍ لاتجاهات البحث المستقبلية في هذا الحقل². ومنهجها المسح البليوغرافي المنظم. وصلتها بهذا البحث: تقدّم خريطة الحقل الذي يتنزل فيه، ولا تعرض لضابطٍ منهجيٍّ يحكم توظيف الأداة في التفسير.

ثانياً، القرني (2024): دراسة تقنية تُوظف تمثيلات التضمين المستخرجة من نماذج اللغة الكبيرة في البحث الدلالي عن النصوص القرآنية، وخلصت إلى أنّ هذه التمثيلات تلتقط الروابط الدلالية العميقة بفاعلية، وإن تفوّق عليها نموذج «عرب ت³5» المتخصّص في البحث الدلالي منخفض المستوى⁴. ومنهجها التجريبيّ القياسي على مجموعات اختبار. وصلتها بهذا البحث: يُفاد منها في تطوير مرحلة الفرز من البصمة الحرفية إلى التشابه الدلالي، وهي لا تتناول عرض أقوال المفسّرين ولا تصنيف العلاقة بينها.

ثالثاً، مشتاق وآخرون (2025): تقييم قائم على وكيلٍ آليٍّ لمدى التزام النصوص الإسلامية المولّدة بنماذج اللغة الكبيرة بالأمانة تجاه مصادرها، شارك فيه جنيد قدير أحد المتخصصين البارزين في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

1، انظر قائمة المصادر spa5k/tafsir_api الرقمي المفتوح المصدر (tafsir_api مشروع)

2 Bashir, M. H., Azmi, A. M., Nawaz, H., Zaghouni, W., Diab, M., Al-Fuqaha, A., & Qadir, J. (2022). Arabic natural language processing for Qur'anic research: A systematic review. Artificial Intelligence Review, 56, 6801–6854.

3 نموذج AraT5 للتوليد النصّي باللغة العربية، انظر قائمة المصادر

4 Alqarni, M. A. (2024). Embedding search for Quranic texts based on large language models. The International Arab Journal of Information Technology, 21(2), 243–256.

من منظور إسلامي¹. ومنهجها الاختبار التجريبي بوكيل مقيم. وصلتها بهذا البحث: هي أقرب الدراسات إليه موضوعاً، إذ تُثبت بالاختبار إخفاق النماذج المعممة في الأمانة، غير أنها تقف عند التقييم ولا تقترح مبدأً تصميمياً يمنع الإخفاق ابتداءً.

رابعاً، البلقاسي (2025): دراسة حالة تطبيقية على مركز تفسير للدراسات القرآنية، تُبرز الفرق بين التطبيقات الموثوقة والتطبيقات التي قد تحمل تحريفاً للنص القرآني². ومنهجها الوصف النقدي لدراسة حالة. وصلتها بهذا البحث: تُقيم الحاجة إلى ضابطٍ منهجيٍّ يحفظ النص، ولا تُقدم الضابط نفسه ولا آلية تُترجمه.

خامساً، الغفاري وآخرون (2026): معالجة إشكالية «الهلوسة» في المحتوى القرآني المولّد بنماذج اللغة الكبيرة، ومقترحات لتخفيفها عبر نهج وكيلي³. ومنهجها البناء التقنيّ ثم الاختبار. وصلتها بهذا البحث: تلتقي معه في الغاية وتفاوقه في المسلك، إذ تعالج الهلوسة بعد وقوعها، بينما يمنعها هذا البحث بأصل التصميم.

سادساً، قايد (2026): دراسة مخصّصة لمخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم⁴. ومنهجها التأصيل الشرعيّ التحذيري. وصلتها بهذا البحث: تُحصى المخاطر ولا تقترح تصميمًا يسدها، وهو ما يتكفل به مبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر».

ويتميّز هذا البحث عن هذه الدراسات جميعاً بأنه لا يقتصر على المسح أو التحذير أو بناء تطبيق تقنيّ مستقل، بل يقترح مبدأً منهجياً ضابطاً (العرض المقارن المقيّد بالمصدر) ويترجمه إلى آلية عملٍ مختبرة فعلياً على مدونة تفسيرية كاملة (جزء عم)، بما يجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي.

وتلتقي هذه الدراسات عند إبراز خطرٍ محوريٍّ يهدّد توظيف النماذج اللغوية الكبيرة في المحتوى الشرعيّ، وهو «الهلوسة»: أن يولّد النموذج نصّاً يبدو تفسيراً معتمداً وهو منقطع النسبة إلى أيّ مفسّرٍ محقق، أو أن يُركّب ترجيحاً فقهيّاً أو عقديّاً لم يقله أحد. وقد بينّ مشتاق وآخرون بالاختبار أنّ النماذج المعممة تُخفق في الأمانة عند توليد المحتوى الإسلاميّ، وأنّ ضبطها يقتضي تقييدها بمصادرٍ موثوقة⁵، ونحنا الغفاري وآخرون منحى المعالجة

1 Mushtaq, A., Naeem, R., Elmahjub, E., Ghaznavi, I., Al-Maliki, S., Abdallah, M., Al-Fuqaha, A., & Qadir, J. (2025). Can LLMs write faithfully? An agent-based evaluation of LLM-generated Islamic content. arXiv:2510.24438. NeurIPS 2025 Workshop, Muslims in Machine Learning (MusIML).

2 البلقاسي (البيلي)، شيماء حلمي محمد. (2025). (الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم) (تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية أمودجاً).

.حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، عدد خاص فبراير 2025، ص 168

3 Alghifari, M. F., Kartiwi, M., Artalim Zaim, M., & Handayani, D. O. D. (2026). Mitigating LLM hallucinations in Quranic content: An agentic approach using deployable language models. Proceedings of ICT4M 2025. IEEE.

4 (HESJ)، قايد، فايز مصلح علي. (2026). (مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم). مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

DOI: 10.55074/hesj.vi52.1732 العدد 52

5 Mushtaq, A., et al. (2025). Can LLMs write faithfully? An agent-based evaluation of LLM-generated Islamic content.

بالوكالة وربط المخرجات بنصوصٍ مصدريةٍ للحدّ من الهلوسة في المحتوى القرآني¹. ومبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر» الذي يقترحه هذا البحث يعالج هذا الخطر من جذوره: فهو يمنع الأداة ابتداءً من التوليد والترجيح، ويحصر وظيفتها في النقل الحرفي الموثّق وتصنيف العلاقة، فلا يبقى للهلوسة موضعٌ تنفذ منه؛ فينتقل الحلّ من معالجة الهلوسة بعد وقوعها إلى منعها بأصل التصميم.

ومن الشواهد الحديثة على هذا الخطر ما رصدته دراسةٌ تشاغل من أنّ الذكاء الاصطناعي صار يُعيد صياغة النصوص المقدّسة، والقرآن الكريم منها، في صورة «حوارات صوتية» مبسّطة؛ فقد اختزل النصّ القرآني بترجمته الإنجليزية من نحو سبعةٍ وسبعين ألف كلمة إلى نحو أربعة آلاف كلمة، بنسبة اختزال بلغت 94,78٪، مع ما لاحظته الدراسة من «تبسيط لغويٍ منهجي، وتلوين عاطفي، وإعادة صياغة حوارية» تُحوّل الخطاب المتخصّص إلى محادثةٍ تأثيرية². وهذا التوليد التحويلي هو عين ما يحذر منه هذا البحث؛ إذ تفقد الأداة فيه أمانة النقل وتُنشئ نصّاً لا يطابق أصله؛ وهو ما يسدّه مبدأ «العرض المقيّد بالمصدر» بجعل وظيفة الأداة عرض النصّ الموثّق لا توليده أو اختزاله.

المبحث الأول: المبدأ المنهجي والعرض المقارن المقيّد بالمصدر

ينطلق هذا البحث من تفريق جوهري بين وظيفتين قد تختلطان عند توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير: وظيفة «العرض» ووظيفة «الحكم». فالعرض هو نقل قول المفسّر كما هو، موثقاً بموضعه من كتابه، دون زيادة أو تصرف يُخلّ بمعناه. أما الحكم فهو الترجيح بين الأقوال المتعددة، أو استنباط قول جديد لم يقله أحد من المفسّرين المعتمدين، أو تلخيص الأقوال على نحو يُفقد دقّتها. ويرى هذا البحث أنّ توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير ينبغي أن يقتصر على الوظيفة الأولى دون الثانية، وهو ما نُسمّيه «العرض المقارن المقيّد بالمصدر». ويقوم هذا المبدأ على ثلاثة ضوابط:

- الضابط الأول، الأمانة في النقل: ألا يُقتبس من قول المفسّر إلا نصّه الحرفي موثقاً بالجزء والصفحة.
- الضابط الثاني، الامتناع عن الترجيح: ألا تُصدر الأداة حكماً بترجيح قول على قول، بل تكتفي بعرض القولين وتصنيف العلاقة بينهما (اتفاق، تنوع، تضادّ) تصنيفاً وصفيّاً لا تقيميّاً.
- الضابط الثالث، إبقاء الحكم النهائي بيد المتخصّص: فما تنتجه الأداة مادة أولية منظّمة تُعرض على نظر العالم، لا نتيجة نهائية تُغني عن نظره.

1 Alghifari, M. F., et al. (2026). Mitigating LLM hallucinations in Quranic content: An agentic approach using deployable language models.

2 Chang, V. C.-Y. (2025). Therapeutic Translation in the Age of AI: Revoicing Sacred Texts Through Podcast Adaptation [Data set]. Harvard Dataverse. <https://doi.org/10.7910/DVN/BI6Z23>.

وهذا المبدأ في جوهره امتدادٌ رقميٌّ لمبدأ الإسناد في علوم الرواية والتفسير: فكما اشترط المحدثون والمفسرون نسبة القول إلى قائله بسندٍ متصلٍ، يشترط «العرض المقارن المقيّد بالمصدر» أن يكون كلُّ ما تعرضه الأداة منسوبًا إلى مصدره المحقّق نسبةً موثّقةً، فلا تُنتج قولًا بلا سند، ولا تُوهَم بنسبة رأيٍ إلى مفسّرٍ لم يقله. وبهذا يكون التقييد المصدريّ هو الترجمة الحاسوبية لضابط الإسناد الذي حفظ به هذا العلم نفسه من الدخيل.

المبحث الثاني: آلية العمل: من الاستخلاص الآلي إلى التحليل الموازن.

تُرجم هذا المبدأ إلى خطّ إنتاج تقني من مرحلتين متكاملتين:

المرحلة الأولى: الفرز الآلي الأوّل. تبدأ هذه المرحلة باستخلاص نصّ كلّ مفسّر آيةً آيةً من مصدر رقمي موثّق، ثم تُحسب لكلّ نصّ «بصمة رقمية» باستخدام دالة تجزئة¹، وتُجمّع الآيات المتتالية التي تتطابق بصماتها عند المفسّرين (الطبري والقرطبي) في «وحدة تفسيرية» واحدة، تمييزًا للمواضع التي عولجت معًا عند المفسّر عن المواضع التي أفرد لها تفسيرًا مستقلًا. ثم تُحسب لكلّ وحدة مؤشّرات كمية وصفية: كثافة الإسناد (بعد تكرار ألفاظ «حدثنا» و«حدثني» و«ثنا»)، إذ الطبري يتميّز بكثرة الأسانيد قياسًا بالقرطبي؛ وحضور المسائل الفقهية (بعد ألفاظ «حكم» و«مسألة» و«فقه» و«حلال» و«حرام») وحضور القراءات (بعد ألفاظ «قراءة» و«قرأ» و«القراء»)، إذ لوحظ انفراد القرطبي غالبًا بمذنبين المحورين؛ ونسبة الألفاظ المشتركة بين المفسّرين حول محاور مضمونية متكرّرة كالبعث والقيامة وأسماء الرواة كابن عباس ومجاهد وقتادة. وتُنتج هذه المرحلة ملفًا وصفيًا أوليًا لكلّ سورة، يُشير إلى عدد الوحدات التفسيرية ومواضع الانفراد والاشتراك، دون أن يتضمّن حكمًا تحليليًا. وتجنّز الإشارة إلى أنّ البصمة الرقمية الحرفية حسّاسة لفروق الطباعات واختلاف حروف العطف والرسم بين المصادر، فقد تُحقّق في ربط نصّين متقاربي المعنى مختلفي اللفظ؛ ولذلك تُعامل مخرجات هذه المرحلة بوصفها مؤشّرات أوليّة تُرشّح المواضع للعناية لا أحكامًا قاطعة، ويُقتَرَح تعزيزها بمقياس تشابهٍ دلاليّ يتجاوز اللفظ إلى المعنى.

وتُبنى «البصمة الرقمية» على دالة تجزئة تُحوّل نصّ كلّ مقطعٍ تفسيريّ إلى مُعرّفٍ ثابتٍ يُمكن من كشف التطابق الحرفيّ بين نصّي المفسّرين بسرعةٍ وحيادٍ تامّ. غير أنّ هذه البصمة الحرفية حسّاسة لأدقّ الفروق: كزيادة واو العطف، أو اختلاف الرسم، أو تباين الطباعات، فقد تُحقّق في ربط نصّين متقاربي المعنى مختلفي اللفظ. ولتلافي ذلك يُقترَح رفعُ البصمة الحرفية بطبقة ثانية من المقايسة الدلالية، تُمثّل فيها نصوص المفسّرين متّجهاتٍ رقمية²

1 MD5 hashing

2 embeddings

تُقاس المسافةُ بينها، فيُلْتَقَطُ التوافقُ في المعنى وإن اختلف اللفظ¹. وبهذا يتكامل مقياسان: مقياسٌ حرفيٌّ صارمٌ يضمن الدقة في مواضع التطابق التام، ومقياسٌ دلاليٌّ مرنٌ يمنع سقوطَ مواضع الاتفاق المعنويِّ أو الاختلاف الحقيقيِّ بسبب تباين الصياغة. ويبقى كلا المقياسين في خدمة «الفرز» لا «الحكم». ويُقاس التقاربُ الدلاليُّ بين متجهي النصين بمقياس جيب التمام². وبهذه العتبة الدلالية تُرشَّح المواضع المتقاربةُ معنيٌّ للعرض المقارن ولو تباينت ألفاظها.

المرحلة الثانية: التحليل الموازن. في هذه المرحلة، يتولَّى الباحث المتخصص فحص المواضع التي أشارت إليها المرحلة الأولى بوصفها مرشحة للعناية (لكثرة الانفراد فيها، أو لتفاوت واضح في الطول أو المضمون)، فيبني لكل موضع مرشَّح عرضاً تفصيلياً يشمل: نقل قولِي الطبري والقرطبي حرفياً موثقين، ثم مناقشة العلاقة بينهما في ضوء سياق الآية وما يتصل بها من آيات أخرى في القرآن الكريم، ثم تصنيف العلاقة تصنيفاً صريحاً (اتفاق، أو اختلاف تنوع، أو اختلاف تضاد)، مع بيان أثر هذا التصنيف في فهم الآية.

المبحث الثالث: تصنيف العلاقة بين الأقوال، وأمثلة تطبيقية من سورة النبأ.

يميز هذا البحث بين ثلاث درجات من العلاقة بين قولِي المفسرين:

- **الأولى، الاتفاق:** حين يتطابق مضمون القولين وإن اختلف اللفظ، كما في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِي هُمْ عَلَى أَنْ يُرَادَّ لَهُمْ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْ تَسْمَعُ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْ تَسْمَعُ أَعْيُنُكُمْ﴾ (النبا: 3)، إذ يتفق الطبري³ في زاوية العرض: الطبري يُركِّز على البنية الثنائية، والقرطبي يُثقي الأمر أوسع.
- **الثانية، اختلاف التنوع:** حين يذكر كل مفسر وجهاً صحيحاً لا يُنافي الآخر بل يكمله، كما في تفسير قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (النبا: 1-2)، إذ ذهب بعض أهل التأويل إلى أنَّ النبأ

1 Alqarni, M. A. (2024). Embedding search for Quranic texts based on large language models. The International Arab Journal of Information Technology, 21(2), 243–256.

2 $\cos \theta = (A \cdot B) / (|A| |B|) = \sum (A_i \cdot B_i) / [\sqrt{\sum (A_i^2)} \cdot \sqrt{\sum (B_i^2)}]$

جيب تمام الزاوية θ هو مقياس التشابه الدلالي النهائي بين النصين؛ وكلما اقترب الناتج من الرقم واحد دلَّ على تطابق المعنى وإن اختلفت الألفاظ والصياغة والمتجهان A و B هما المتجهان الرقميَّان اللذان يمثلان النصين التفسيريين المقارنين في الفضاء الحسابي، والضرب القياسي $A \cdot B$ هو حاصل الضرب القياسي للمتجهين، ويُحسب بضرب القيم المتقابلة فيهما ثم جمعها، وطول المتجه $|A|$ و $|B|$ يمثل المعيار الرياضي أو الطول الهندسي لكل متجه لضبط المقياس هندسياً، ورمز $\sum$ هو رمز المجموع الرياضي، ويعني جمع نواتج الضرب المتتالية لجميع أبعاد المتجهات، والعداد الرقمي i للأبعاد يبدأ حسابه من البعد الأول 1 صعوداً، والرمز n يمثل الحد الأقصى لأبعاد الفضاء المتجهي للنموذج اللغوي المستخدم، والقيمتان A_i و B_i هما قيمتا الإحداثيات الرقمية المتقابلة للنصين التفسيريين المقارنين عند البعد الحسابي الحالي i ، والجذر التربيعي $\sqrt{\quad}$ يُستخدم لحساب الطول الهندسي للمتجه عبر أخذ الجذر التربيعي لمجموع مربعات قيمه .

3 الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص150.

4 القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص170.

العظيم هو القرآن، وذهب القرطبي إلى ترجيح أنه البعث¹؛ ويكشف العرض المقارن لكلا القولين، مع النظر في آيات أخرى كقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ 67 أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (ص: 67-68)، أنّ القولين متكاملان لا متنافيان: فالقرآن هو الخبر الذي أخبر بالبعث

- الثالثة، **اختلاف التضادّ**: حين يتعدّر الجمع بين القولين لتنافيهما، ولم يُصادف هذا النوع كثيراً في التطبيق التجريبي على جزء عمّ، وهو ما سُنْاقَشُ في المبحث الرابع؛ ومثاله الوحيد في الجزء قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين: 4-5)، إذ تعدّر الجمع بين تفسيرها بأرذل العمر وتفسيرها بالنار لتباين أثر القولين في بنية الاستثناء، على ما يأتي بيانه. وتجدر الإشارة إلى أنّ العرض الأمين لتعدّد الأقوال دون ترجيح آلي، كما في تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَثُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (النبأ: 38)، حيث أورد الطبري يُنبّه الباحث إلى أنّ بعض ألفاظ القرآن الكريم أريد ،خمس أقال في تعيين «الروح» دون ترجيح صريح² بها فيما يظهر أن تبقى موسعة الدلالة، وأنّ التعجّل في الحسم قد يُضيق ما وسّعه كتاب الله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: نتائج التطبيق على جزء عمّ.

طبّقت المنهجية المذكورة على جزء عمّ كاملاً (37 سورة، 564 آية)، فخلّل تسعة وخمسون مقطعاً نصّياً وقع فيها عرضٌ مقارنٌ بين الطبري والقرطبي، وصنّف كلّ مقطعٍ في أحد ثلاثة أصناف: اتفاقٌ حين يتوافق المفسران في المعنى وإن تفاوت المأخذ أو الأسلوب، واختلافٌ تنوّع حين تتكامل أقوالهما تحت معنى جامعٍ لا تنافي بينهما، واختلافٌ تضادّ حين يتعدّر الجمع بين القولين ولا بدّ من ترجيح. وجاءت الحصيلة كما يبيّنها الجدول الآتي: ثمانية وعشرون موضع اتفاقٍ (47٪)، وثلاثون موضع اختلاف تنوّعٍ (51٪)، وموضع تضادّ واحدٌ فقط (2٪).

جدول (1): توزيع مقاطع الموازنة بين الطبري والقرطبي في جزء عمّ.

نوع الموضوع	العدد	النسبة	ملاحظات
اتفاق	28	47٪	توافق في المعنى
اختلاف تنوّع	30	51٪	تكامل تحت معنى جامع
اختلاف تضادّ	1	2٪	سورة التين، الآيتان 4-5
المجموع	59	100٪	عبر 37 سورة

1 الطبري، المرجع السابق، ج24، ص149.

2 الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص174.

وتكشف هذه الأرقام حقيقةً منهجيةً مهمة: أنّ الاتفاق واختلاف التنوع معًا يستوعبان ثمانيةً وتسعين في المئة من مقاطع الموازنة، وأنّ التضادّ الحقيقيّ نادرٌ جدًّا لم يقع إلا في موضعٍ واحدٍ هو الآيتان 4-5 من سورة التين. ويؤكد ذلك أنّ الطبري والقرطبي؛ على تباعد عصريهما واختلاف منهجيهما، المأثور عند الأول والفقهيّ عند الثاني؛ يتوافقان في الغالب الأعمّ على معاني كتاب الله عزّ وجلّ، وأنّ ما يبدو اختلافًا بينهما هو في أغلبه تنوّعٌ يُغني المعنى لا يناقضه، وأنّ الجهد التحليليّ المكثّف ينبغي أن يُوجّه إلى مواضع الاختلاف تحديدًا لا أن يُبدّل بالتساوي على كلّ آية.

وتتفرّع مواضع التنوع الثلاثين إلى أربعة أنواع: عبارتان مختلفتان لمسمّى واحدٍ (عشرة مواضع، 33٪)، وذكر بعض أنواع الاسم العامّ مثلاً (ثمانية، 27٪)، ولفظٌ محتملٌ لأمرين مشتركٍ أو متواطئٍ (سبعة، 23٪)، وألفاظٌ متقاربةٌ لا مترادفةٌ (خمسة، 17٪). وهذا التصنيف الدقيق يعين الباحث على ردّ ما يبدو خلافاً إلى بابه الصحيح من التنوع. ويظهر الفرز الكتبيّ فرقاً منهجياً منتظماً بين المفسّرين يعضد جدوى عرضهما معاً: فالطبري يُورد الأسانيد المفصلة في نحو خمسة وتسعين في المئة من المواضع مقابل نحو ثلاثين في المئة عند القرطبي، بينما ينفرد القرطبي بإضافة حكمٍ فقهيّ في نحو سبعين في المئة من المواضع لا يكاد الطبري يعرض لها، ويغلب التحليل اللغويّ والبلاغيّ عند القرطبي (نحو خمسين في المئة) عليه عند الطبري (نحو خمسة عشر في المئة). فالمنهجان متكاملان لا متزاحمان، وعرضهما مقترنّين أنفع للفهم من الاكتفاء بأحدهما. وهذه النسبُ محسوبةٌ آلياً في مرحلة الفرز على مقاطع الموازنة التسعة والخمسين، بعد مؤشرات كثافة الإسناد وحضور المسائل الفقهية والتحليل اللغويّ الموصوفة في المبحث الثاني، وهي نسبٌ تقريبيّةٌ مقرّبة لا حصرٌ دقيق.

ويُستخلص من هذه الحصيلة خمسُ قواعدٍ عمليّةٍ يُفيد منها المشتغل بالتفسير المقارن: أنّ اختلاف اللفظ بين المفسّرين يُردّ أولاً إلى المسمّى الواحد فهو الأغلب؛ وأنّ ما خصّصه أحدهما ممّا عمّمه الآخر فالعبرة فيه بالعموم والتخصيصُ مثالٌ لا حصر؛ وأنّ مواضع القسّم القرآنيّ هي الأكثر تعدّداً في الأقوال، وتعدّدها سمةٌ بنيويّةٌ لا ضعف؛ وأنّ التضادّ الحقيقيّ نادرٌ، فإذا ظهر خلافاً حادّاً فالأرجح أنّه تنوّعٌ يحتاج تأملاً في المعنى الجامع؛ وأنّ التكامل بين المأثور والفقهيّ هو الحالة الطبيعية لا الاستثنائية.

ولتوضيح طبيعة هذه المواضع، يعرض هذا المبحث مثالين موجزين يمثّلان طريقي العلاقة بين قولَي الطبري والقرطبي: الاتفاق، والتضادّ النادر؛ أمّا اختلاف التنوع وهو الأوسع فيُفرد له مبحثٌ تطبيقيّ مستقلٌ يعمّقه على طبقاتٍ من المفسّرين.

المثال الأول: الاتفاق، سورة القدر.

في تفسير قوله تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: 3)، قال الطبري: العمل فيها خير من العمل في

ألف شهر ليس فيها ليلة القدر¹، ونحوه عند القرطبي، الذي زاد ما روي مرسلًا عن مجاهدٍ من ذكر رجلٍ من بني إسرائيل حمل السلاح ألف شهر في سبيل الله فعجب المسلمون². فالمفسران متفقان على أنّ المراد: العمل في هذه الليلة خير من العمل في ألف شهر لا توجد فيها. و«ألف شهر» تعادل نحو ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر أي عمرًا كاملاً. وقد وصفها ربنا تبارك وتعالى بقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (الدخان: 3). والتصنيف هنا: اتفاق تام لا ينازع فيه أحد، والعرض الأمين له يُبرز حكمة التعويض الإلهي لهذه الأمة عن قصر أعمارها.

المثال الثاني: التضادّ الوحيد، سورة التين

وأما الموضع الوحيد الذي أفرز اختلاف تضادّ في جزء عمّ كلّهُ فهو قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ 4 ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين: 4-5). فمن فسّر «أسفل سافلين» بالهرم وأرذل العمر جعل الاستثناء بعده في قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنّ للمؤمنين أجرهم كاملاً وإن أدركهم الهرم؛ ومن فسرها بالنار جعله أنّ المؤمنين ناجون منها. والقولان يعملان في بنية الاستثناء عملاً مختلفاً يتعدّر معه الجمع؛ إذ الردّ إلى الهرم أمرٌ طبيعيّ يصيب المؤمن والكافر، بينما الردّ إلى النار خاصٌّ بالكافر³. ولكلّ قولٍ عاضدٌ من القرآن: فقوله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ (النحل: 70) يعضد قول الهرم، وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (البينة: 6) يعضد قول النار. وقد يرى بعضُ المحققين القولين من التنوع المحتمل، باعتبار «الإنسان» جنسًا يشمل المؤمن والكافر، غير أنّ بنية الاستثناء في الآية تجعل الجمع هنا أعسر منه في سائر المواضع؛ فبقي أقرب مواضع الجزء إلى التضادّ. والتصنيف هنا: اختلاف تضادّ، وهو الموضع الوحيد من تسعة وخمسين مقطعًا. ولما كان الترجيح بين القولين من وظيفة العالم المتخصّص لا الأداة، فإنّ الباحث يُعمل نظره هنا فيرجّح ما عليه محققو أهل السنة: أنّ «أَسْفَلَ سَافِلِينَ» هو الردّ إلى أسفل الدركات خزيًا وعذابًا (النار وحالُ الأشقياء) لا مجرّد الهرم؛ قدّم البيضاوي هذا الوجه فقال: «وهو النار»، وقرّره ابن عاشور بأنّ «غير الذين آمنوا هم الذين رُدُّوا إلى أسفل سافلين»، وبني عليه القرطبي بمحمل «الإنسان» على الجنس، إذ هو بمعنى الناس⁴. والقرينة

1. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص531-532.

2. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص131. والقصة عن مجاهد بن جبر المكيّ مرسلّة: أخرجها البيهقيّ في السنن الكبرى، ج4، ص306، حديث رقم 8597 واللفظ له، وابن أبي حاتم في تفسيره، حديث رقم 19424 باختلاف يسير، والواحد في أسباب النزول، ص461 بنحوه. وعلى إرسالها اتفق جماعة من المخرّجين: البيهقيّ في الموضع المذكور، والزيلعيّ في تخريج أحاديث الكشف، ج4، ص253، وابن العراقيّ في طرح التثريب، ج4، ص150، والقسطلانيّ في إرشاد الساري، ج3، ص429. فهي مرسلٌ تابعيٌّ لا يثبت بها رفعٌ إلى النبيّ ﷺ.

3. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص501-502 (وص501 مفتتح السورة عند الآيات 1-3، وتفسيرُ الآيتين 4-5 في

ص502)؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص114-115.

4. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص115؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص429 (وفيه: «ليس لانقطاع الاستثناء هنا احتمالًا» لمكان الفاء في ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ﴾)؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص323.

المرجحة أن الاستثناء في ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يكون حينئذ متصلاً ينتظم معه قوله ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ حكماً مرتباً عليه، بخلاف وجه «أرذل العمر» الذي يصير معه الاستثناء منقطعاً؛ ويبقى وجه الهرم سائغاً لعاضده، لكن تماشك النظم مع الاستثناء المتصل يجعل الأول أرجح. وهذا الترجيح صادرٌ عن نظر المتخصص لا عن الأداة، تأكيداً لأصل المنهجية: الأداة تعرض والعالم يحكم.

وتُظهر هذه الأمثلة، مع المبحث التطبيقي اللاحق، أن «موضع الإثراء» لا يعني بالضرورة تعارضاً بين المفسرين، بل قد يعني اتفاقاً يعزز الثقة بالنتيجة العلمية، أو تكاملاً وتفصيلاً يستحق إبرازاً مقارناً، وأن التضاد الذي يتعدّر فيه الجمع نادرٌ يُعرض فيه القولان متجاورين ويترك الترجيح للعالم المتخصص، وهو ما يُميّز عمل الأداة عن الاكتفاء بنقل قولٍ واحدٍ يُفقد الباحث هذا الثراء.

المبحث الخامس: حدود المنهجية وقابليتها للتوسع، من الاستقصاء الشامل إلى الفرز الموجّه.

يثير التطبيق التجريبي المحدود بجزء عمّ (564 آية من أصل 6236 آية في القرآن الكريم كلّهُ) سؤالاً مشروعاً: هل يمكن توسيع هذه المنهجية لتشمل القرآن الكريم كاملاً؟ والجواب عن هذا السؤال يقتضي تمييزاً دقيقاً بين مرحلتَي الآلية المذكورتين آنفاً. فالمرحلة الأولى (الفرز الآلي) قابلة للتوسع الكامل من حيث المبدأ، إذ لا تتطلب من الآلة إلا استخلاص النصّ وحساب البصمات الرقمية وتطبيق المؤشرات الكمية، وهي عملية آلية بحتة لا تستهلك جهداً يُذكر من الإنسان مهما اتسع نطاقها. أما المرحلة الثانية (التحليل الموازن) فهي عمل إنسان متخصص بطبيعته، ولا يمكن التوسع فيها بالوتيرة ذاتها؛ فبعض كتب التفسير المعتمدة تمتدّ على نحو ثلاثة عشر ألف صفحة لتغطية ستة آلاف ومئتين وستّ وثلاثين آية، ممّا يجعل دعوى الاستقصاء الحرفي الشامل لكلّ آية في كلّ كتب التفسير غير واقعية عملياً مهما استُعين بالآلة. ولذلك يقترح هذا البحث أن يُعاد تعريف مطلب «الأمانة العلمية» في هذا السياق: لا بوصفه استقصاءً حرفياً شاملاً لكلّ آية، بل بوصفه التزاماً بأمرين معاً: تشغيل الفرز الآلي على النصّ كاملاً (وهو ممكن تقنياً) لضمان عدم إغفال أيّ موضع اختلاف محتمل، ثم توجيه الجهد التحليلي البشري إلى المواضع التي يُرجّح الفرز الآلي أنها تستحقّ العناية دون سواها، وهو ما نُسمّيه «الفرز الموجّه»، بديلاً واقعياً عن دعوى الاستقصاء الحرفي الشامل. وتؤكد نتيجة التطبيق على جزء عمّ (تسعة وخمسون مقطعاً محلاً في جزء يضمّ خمسمئة وأربعاً وستين آية) وجاهة هذا التصوّر: فلو طُبّق الفرز الآلي على القرآن كلّهُ بالنسبة ذاتها تقريباً، لَانْخَصِر الجهد التحليلي البشري في عددٍ من المواضع يمكن التعامل معه، بدل استقصاء ستة آلاف ومئتين وستّ وثلاثين آية حرفياً. ويبقى تطوير هذا الفرز نفسه، من الاعتماد على البصمة الرقمية الحرفية إلى اعتماد تشابه دلالي¹ يلتقط

1 semantic similarity

التوافق في المعنى لا في اللفظ فحسب، بابًا مفتوحًا للبحث المستقبلي؛ لأنّ الفرز الحالي قد يُغفل تشابهاً في المعنى صيغاً بألفاظ مختلفة.

ولضبط «الفرز الموجّه» عملياً يُقترح أن يُبنى على عتبة كميّة مركّبة: كتفاوت ملموس في طول نصّي المفسّرين، أو في كثافة الأسانيد والروايات، أو في تباعد البصمات الدلالية؛ فما تجاوز الموضوع فيه هذه العتبة رُشِحَ للتحليل البشري، وما دونها عدّ اتفاقاً أو تنوعاً ظاهراً لا يستدعي عناية خاصّة. وتُعاير هذه العتبة تجريبياً بمقابلة ترشيحاتها بحكم المتخصّص حتى تستقرّ على حدٍّ يقلّل الإغفال والضجيج معاً.

المبحث السادس: تأصيل «طبقات العرض» في ضوء مناهج التفسير.

لم تُختَر الطبقات الست التي عُرضت عليها الأقوال في المثالين السابقين اعتباطاً، بل هي امتداد رقمي لتقسيم أصيل في علم مناهج التفسير. فقد جرى العلماء على قسمة التفسير قسمين كبيرين: تفسير بالمأثور، وهو ما وصل بالإسناد عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين؛ وتفسير بالرأي المحمود، وهو الاجتهاد المنضبط بأدوات اللغة والأصول¹. ومن التفسير بالرأي تفرّعت مدارس شتى: لغوية بيانية، وعقلية نظرية، وفقهية أحكامية، ومقاصدية حديثة.

وعلى هذه القسمة تنتظم الطبقات الست انتظاماً دقيقاً: طبقة الأثر المروي (ابن عباس، ومجاهد بإسناده) هي عين التفسير بالمأثور المسند؛ وطبقة التحرير اللغوي والبلاغي (البياضوي، وابن عاشور) تمثّل المدرسة اللغوية البيانية؛ وطبقة البرهان العقلي (الرازي) تمثّل الاتجاه العقلي من التفسير بالرأي المحمود؛ وطبقة جمع الأقوال (الخازن) تمثّل التفسير الجامع الموسوعي؛ وطبقة المقاصد (ابن عاشور) تمثّل الاتجاه المقاصدي الحديث؛ وطبقة التخرّيج (البخاري وشرحه لابن حجر) تمثّل علوم الرواية التي تُثبت النصّ قبل تفسيره.

وليست هذه الطبقات متساوية الرتبة في الاحتجاج، بل لكلٍ منها حجة تخصّها: فحجّة المأثور المسند اتصال سنده، وحجّة التحرير اللغوي شهادة اللسان العربي، وحجّة البرهان العقلي سلامة النظر واطّرادُه. ومن ثمّ فإنّ جمع الأقوال دون تمييز طبقاتها يُذهب رتبة كلّ قول، ويُسوّي بين ما ثبت بالسند وما استنبط بالرأي. ولهذا كان «العرض المقيد بالمصدر» مقتضياً وسمّ كلّ قول بطبقته ومصدره لا مجرد رصفه؛ فتُحفظ للأقوال مراتبها كما يحفظ المحدث رتبة الحديث بذكر إسناده.

بل إنّ تصنيف العلاقة بين الأقوال الذي بُني عليه هذا البحث (اتفاق، وتنوع، وتضاد) ليس مصطلحاً محدثاً، بل هو مستند إلى أصل محرّر عند محقّقي المفسّرين من أهل السنّة، وهو أنّ كلام الله قد يُودع من المعاني ما تحتمله ألفاظه كلّها، فتكون الأقوال المتعددة وجوهاً مقصودةً يفصل بعضها بعضاً لا يعارضه. وقد قرّر هذا الأصل ابن

1 الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ١١١-١١٢) التفسير بالمأثور، (ص ١٨٣) التفسير بالرأي.

عاشور في مقدمة تفسيره، فيبين أنّ القرآن، بخلاف معتاد البلغاء، «ينبغي أن يُودعَ من المعاني كلّ ما يحتاج السامعون إلى علمه وكلّ ما له حظٌّ في البلاغة»¹. وعلى هذا الأصل جرى صنيغ الرازي والبيضاوي والخازن في جمعهم وجوه المعنى في «الكوثر» و«الصمد» من غير حملٍ لها على التعارض. وهو أصلٌ يجد في نتائج هذا البحث تصديقاً كمياً: فوقع التضادّ الحقيقي في موضع واحدٍ من تسعة وخمسين موضعاً (2٪) يؤكّد أنّ غالب اختلاف المفسّرين إنما هو اختلاف تنوع لا تضادّ، تأكيداً بالإحصاء لا بالدعوى.

ومّا يعزّز جدوى هذا العرض أنّ مواضع اتفاق المفسّرين وإجماعاتهم ما تزال ماثلة في بطون التفاسير، لم تُستخرج ولم تُفرد بالجمع والتدوين كما أفرد الإجماع في الفقه. ومن أظهر فوائد العرض المقارن المقيّد بالمصدر أنه يُبرز مواضع الاتفاق إبرازاً كاشفاً؛ فنسبة الاتفاق في التطبيق (سبعة وأربعون في المئة) إنما هي كشفٌ آليّ منظّم لما تناثر في بطون التفاسير من مواضع اتفاق المفسّرين. على أنّ هذا الاتفاق المرصود آلياً ينبغي أن يُميّز بدقّة عن «الإجماع التفسيري» بمعناه الأصولي؛ فالأول اتفاق لفظيٍّ أو معنويٍّ بين مفسّرين بعينهما في موضع بعينه، وهو مادةٌ أوليّةٌ قد تُفضي إلى رصد الإجماع لكنها لا تُساويه، إذ الإجماع التفسيري يقتضي استقراء أقوال المعتبرين وانتهاء المخالف. فالأداة تُقدّم للباحث خريطة الاتفاق المرصود مادةً لبناء دعوى الإجماع أو نقضها، ولا تُصدرها هي؛ وهذا عينُ التزامها حدّ العرض دون الحكم.

وبهذا التأصيل تنتقل «طبقات العرض» من كونها ترتيباً إجرائياً اقتضته الأداة، إلى كونها استصحاباً رقمياً لتقسيم راسخ في مناهج التفسير وأصوله؛ فالأداة لا تختزع تصنيفاً جديداً، بل تُشغّل تصنيفاً موروثاً، وتُعين على تطبيقه على مادةٍ واسعةٍ يعجز الفرد عن استقصائها.

المبحث السابع: من الموازنة الثنائية إلى طبقات الإثراء المتعدّدة المناهج: تطبيق تفصيلي على سورة الكوثر

أثبت التطبيق السابق مبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر» في موازنة ثنائية بين إمامين، غير أنّ المبدأ لا يتقيّد بعددٍ معيّن من المفسّرين؛ فالضوابط الثلاثة (الأمانة في النقل، والامتناع عن الترجيح، وإبقاء الحكم النهائي بيد المتخصّص) تبقى قائمة وإن اتّسعت المدوّنة إلى مفسّرين تتباين مناهجهم. ويُنبّه إلى أنّ هذا التوسيع تعميقٌ كيفيٌّ يُجريه الباحث في المرحلة الثانية (التحليل البشري) على مواضع بعينها رشّحها الفرز الآليّ الثنائي للعناية، لا توسيع آليّ للمدوّنة؛ فالمرحلة الأولى (الفرز الكميّ بالبصمة الرقمية) تبقى على مصدرها الأصليين (الطبري والقرطبي)، وإنما تُستدعى سائر التفاسير يدوياً لإثراء الموضوع المنتقى بعد ترشيحه. ولبين ذلك نعود إلى سورة الكوثر، فنوسّع العرض من قولين إلى ستّة أقوالٍ يمثّل كلّ منها طبقةً منهجيةً متميزة، مع بقاء كلّ نقلٍ حرفياً موثقاً بالجزء

¹ ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ١، ص 93) المقدمة التاسعة: في أنّ المعاني التي تتحملها جمل القرآن تُعتبر مرادةً بها.

والصفحة. والمقصود ليس ترجيح قول على قول، بل إظهار الطيف التفسيري الموثق طبقة طبقة، وهو تفعيل رقمي لمبدأ الإسناد الذي يقوم عليه هذا البحث.

الطبقة الأولى، الأثر المروي بالإسناد: يبدأ الطيف من أقدم طبقات النقل. فعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: 1): «أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه، ويقال: الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً ﷺ»، وفسر ﴿شَانِكَ﴾ بـ«مُبْغِضِكَ»، و﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ بالمنقطع عن أهله وولده¹. وعند مجاهد يساق القول مُسنَدًا مرفوعًا: «... عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: لما نزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت، ثمرته أطيب ريحاً من المسك، وماؤه أشدّ بياضاً من الثلج»². وهذه الطبقة هي عين ما يقوم عليه المنهج: أن تُعرض المقولة موصولة بإسنادها كما اشترط المحدثون والمفسرون.

الطبقة الثانية، التحرير اللغوي والقراءة: يوجز البيضاوي المعنى تحريراً بليغاً، فيجعل الكوثر «الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين»، ويثبت قراءة أخرى ﴿أَنْطَيْنَاكَ﴾ بالنون، ثم يجمع الأقوال بإيجاز: النهر، والخوض، والأولاد والأتباع، وعلماء الأمة، والقرآن العظيم³.

الطبقة الثالثة، النظم العقلي ووجه المناسبة: ينظر الرازي إلى موقع السورة من جارتها، فيجعلها «كالمقابلة» لسورة الماعون؛ فكما وصف الله المنافق في الماعون بأربع خلال ذميمة: البخل (يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين)، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة (الماعون)؛ قابلها في الكوثر بأربع منح كريمة في مقابلة تلك الصفات⁴.

1 الفيروزابادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص520؛ وقول ابن عباس في الكوثر مسند عند الحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الكوثر، باب صفة الكوثر، حديث رقم 3849.

2 مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، ص756. والإسناد نفسه) عن محارب بن دثار عن ابن عمر (أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، حديث رقم 3361، من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر، بلفظ قريب: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجره على الدر والياقوت، ثمرته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج» وهو حديث حسن. وأصل كون الكوثر نهرًا في الجنة ثابت في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 400، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

3 البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص342.

4 الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص307.

الطبقة الرابعة، جمعُ الأقوال وتيسيرها: يجمع الخازنُ الأقوال ميسرةً: نُحَرِّ في الجنة، والقرآن العظيم، والنبوة والكتاب والحكمة، وكثرة الأتباع والأمة، والخير الكثير؛ ويضبط عدد آي السورة وكلما تحا وحروفها والخلاف في مكيتها، مسنداً حديث الحوض إلى الصحيحين¹.

الطبقة الخامسة، المقاصدُ والبلاغةُ الحديثة: يفتح ابن عاشورُ بأعراض السورة، ويقرر أنَّ «الكوثر» على زنة «فَوَعَلَ» بمعنى المفطر في الكثرة، ويجمع أقوال المفسرين في تعيينه من غير أن يحصر معناه في واحدٍ منها، مستأنساً بحديث أنسٍ عند مسلمٍ في نحر الكوثر².

الطبقة السادسة، سبب النزول والتخريج: ويُنمَّ عرض هذا المثال طبقتان تُبرزان أثر التقيد بالمصدر: طبقة سبب النزول، وطبقة التخريج. فأما سبب النزول فما تناقله المفسرون من أنَّ العاصمَ بنَ وائلٍ عيرَ النبي ﷺ بأنه «أبتر» حين تُوفي ابنه القاسم بمكة، فنزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: 3) ردّاً عليه؛ وفي وجهٍ ثانٍ أنَّ المقالة كانت عند وفاة ابنه عبد الله، والجمع بينهما أنَّها تكررت عند وفاة كلٍ منهما فنزلت السورة ردّاً على الشتم بانقطاع الولد جملةً. ويبيّن ابنُ عباسٍ أنَّ «الأبتر» هو المنقطع عن أهله وولده، فانقلب الوصفُ على قائله. وأما التخريجُ فإنَّ حديثَ كون الكوثر «نُحراً في الجنة» أخرجه الشيخان من طريق، فعرض الأداة له عرضاً لنصٍّ ثابتٍ الإسناد لا لتخمين³.

وبهذا العرض المتدرج تظهر ثلاث نتائج تعزّز أطروحة البحث: الأولى، أنَّ توسيع المدونة من قولين إلى ستّة لم يُنتج تفسيراً جديداً، بل رصف الطيف الموثق طبقةً طبقة: من الأثر المسند (ابن عباس ومجاهد)، إلى التحرير اللغوي

1 الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص480؛ وحديث الحوض متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ط. دار طوق النجاة)، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ج8، ص119، حديث رقم 6579، من حديث عبد الله بن عمرو، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، حديث رقم 2292، ص794، بلفظ: «خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ...».

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص571-572.

3 سبب النزول: اتفقت الروايات على تعيين الشانئ بالعاصم بن وائل؛ فأخرج الطبريُّ بأسانيده عن ابن عباسٍ وسعيد بن جبيرٍ ومجاهدٍ وفتادة أنه «العاصم بن وائل»، جامع البيان، ج24، ص654-655، وذكر معه أقوالاً أخرى في تعيينه (عقبه بن أبي معيط، ونفر من قريش)، ثم رجح أنَّ الآية عامة في كلٍّ من شئني النبي ﷺ وإن نزلت في معيّن؛ ولم يُسمِ الطبريُّ الابن المتوفى في هذا الموضع. وأما تسمية الابن فوجهان: عبد الله، وهو الذي نصَّ عليه الرازي في مفاتيح الغيب، ج32، ص123-124 بقوله: «وكان قد مات ابنه عبد الله من خديجة»، وقال: «وهذا قولُ ابن عباسٍ ومقاتلٍ والكلبيّ وعامة أهل التفسير»؛ والقاسم، وقد وردت تسميته في كتب الطبقات والسير. وكلا الابنَيْن تُوفي صغيراً بمكة، فالمقالة تكررت عند وفاة كلٍ منهما ولا تعارض بين الوجهين. وانظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص222: «أي مُبَغِضُك، وهو العاصم بن وائل». ولم أقف على المقالة مسندة في الكتب الستة. وأما حديث كون الكوثر نُحراً في الجنة فمن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «رأيت نُحراً في الجنة حافتيه قباب اللؤلؤ، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله»؛ أخرجه البخاري (ط. دار طوق النجاة)، كتاب التفسير، حديث رقم 4964، ج6، ص178، وكتاب الرقاق، حديث رقم 6581؛ ومسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم 400، والترمذي، حديث رقم 3359 وقال: «حسنٌ صحيحٌ»؛ وأحمد، حديث رقم 12008؛ وابن حبان، حديث رقم 6472، باختلافٍ يسير؛ وشرحه في فتح الباري لابن حجر (ط. دار المعرفة)، ج8، ص730-731.

(البيضاوي)، إلى النظم العقليّ (الرازي)، إلى جمع الأقوال (الخازن)، إلى المقاصد (ابن عاشور). والثانية، أنّ هذه الطبقات يفصل بعضها بعضاً ولا يعارضه، فهي «تنوّع جامع» يؤكّد ما تقدّم من أنّ «موضع الإثراء» إثراء لا تضادّ. والثالثة، أنّ كلّ زيادة في المصادر تزيد عبء النقل والتوثيق لا سلطة الحكم؛ فالأداة تعرض والمتخصّص يحكم مهما اتّسعت المدوّنة. وبذلك يثبت أنّ مبدأ «العرض المقيّد بالمصدر» ثابت لا يتغيّر باختلاف عدد المفسّرين ولا مناهجهم، وأنّ الذكاء الاصطناعيّ المقيّد خادماً أميناً للطيف التفسيريّ الموثّق، يصونه من الهلوسة كلّما اتّسعت قاعدة الأقوال.

تطبيق ثانٍ: طبقات الإثراء على قوله تعالى ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: 2)

ولتأكيد اطّراد المنهج في موضع تكثر فيه الأقوال، نطبّق العرض المقيّد بالمصدر نفسه على قوله تعالى ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: 2)، وهو من أجمع مواضع جزء عمّ لتعدّد أقوال المفسّرين؛ فنعرض الطبقات الستّ ذاتها: الطبقة الأولى، الأثر المرويّ بالإسناد: عن ابن عباسٍ في ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: «السيّد الذي قد انتهى سؤدده واحتاجت إليه الخلائق»، ثم يسرد جملةً من المعاني المأثورة: «الذي لا يأكل ولا يشرب»، و«الذي ليس بأجوف»، و«الصافي بلا عيب»، و«الدائم»، و«الباقى»، و«الكافي»¹. وعند مجاهدٍ يُروى القولان مُسنّدين: فيإسناده عن شقيق بن سلمة: «الصمد السيّد الذي قد انتهى سؤدده»، وإسناده عن مجاهدٍ: «الصمد الذي لا جوف له»².

الطبقة الثانية، التحرير اللغويّ والبلاغيّ: يحرّر البيضاويّ المعنى في عبارة جامعة، فالصمد «السيّد المصمودّ إليه في الحوائج، من صمد إليه إذا قصده»، وهو «الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقاً وكلّ ما عداه محتاج إليه»، ثم يلتقط لطيفةً نظامية في تكرير اسم الله وإخلاء الجملة من العاطف؛ «لأنّها كالنتيجة للأولى أو الدليل عليها»³.

الطبقة الثالثة، الاشتقاق والنظائر: يعمّق ابن عاشور النظر الصرّيّ، فيقرّر أنّ «الصمد» «فعلٌ بمعنى مفعول، من صمد إليه إذا قصده، فالصمد المصمودّ في الحوائج» ناقلاً أصله عن الكشّاف، ثم يزيده نظيراً: «السند الذي تُسند إليه الأمور المهمّة»، وأنه «الذي لا يُستغنى عنه في المهمّات، وهو سيّد القوم المطاع»⁴.

الطبقة الرابعة، البرهان العقليّ: ينتقل الرازيّ من التعريف إلى الاستدلال، فيجعل الصمدية والتوحيد سبباً لقوام السموات والأرض، مستشهداً بقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: 22)، فيبني على معنى «الصمد» حجةً في إثبات الوجدانية لا مجرد لفظة لغوية⁵.

1 الفيروزآبادي، مجد الدين، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص522.

2 مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، ص760.

3 البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص347.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص617.

الطبقة الخامسة، جمعُ الأقوال والرواية: يجمع الخازنُ أقوالَ السلف في «الصمد» ميسرةً، ويصل السورةَ بفضائلها الثابتة، فيسوق ما رواه الشيخان في عدلها ثلث القرآن، وما رواه النسائي في التعوذ بها وبالمعوذتين¹. وبمقابلة هذا العرض بعرض سورة الكوثر تتأكد النتيجة نفسها: فأقول «الصمد» على كثرتها ليست متعارضة، بل هي أوجهٌ لمعنى جامع هو القصدُ إليه في الحوائج وكمالُ الغنى، يفصل بعضها بعضًا. والأداةُ المقيّدة لم تُرجح ولم تُركب، بل عرضت كل قولٍ موصولاً بمصدره وإسناده، تاركةً للمتخصص أن يستخلص المعنى الجامع.

جدول (2): إسهام كل مصدرٍ بحسب طبقته المنهجية في المثالين.

المصدر	الطبقة المنهجية	إسهامه في «الكوثر»	إسهامه في «الصمد»
الطبري	الأثر المسند والترجيح الجامع	جمع أقوال السلف وترجيح «الخير الكثير» الجامع للنهر وغيره	نقل أقوال السلف: السيد المصمود إليه / الذي لا جوف له
القرطبي	الجامع للأحكام والقراءات	إيراد عشرة أقوال (النهر، النبوة، القرآن، الشفاعة، الحوض...)	جمع الأقوال مع المسائل اللغوية والقراءات
ابن عباس	الأثر المروي	الخير الكثير ونهر الجنة	جملة المعاني الماثورة
مجاهد	الأثر المسند	حديث نهر الكوثر بإسناده	قولان بإسنادين
البيضاوي	التحرير اللغوي والبلاغي	الخير المفرط وقراءة «أنطيناك»	المصمود إليه ولطائف النظم
الرازي	النظم والبرهان العقلي	مقابلة الماعون بالكوثر	الصمدية دليل التوحيد
الخازن	جمع الأقوال والرواية	تعداد الأقوال وضبط الآي	أقوال السلف وفضائل السورة
ابن عاشور	المقاصد والاشتقاق	أغراض السورة وزنة فوعل	«فعل بمعنى مفعول» ونظير السند

5الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص358.

1الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص496-497) وأقوال السلف في «الصمد» (في ص497)، وما ساقه في التعوذ بها وبالمعوذتين في ص499. وحديث عدلها ثلث القرآن عزاه الخازن إلى البخاري ومسلم، وهو في صحيح البخاري ط. دار طوق النجاة، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، حديث رقم 5013؛ وأخرجه النسائي أيضًا في السنن المجتبى، حديث رقم 995، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وانظر شرح السيوطي لسنن النسائي، ج2، ص171-172.

ويُستفاد من المثالين معاً أنّ سعة الطيف التفسيري لا تُنتج فوضى أقوالٍ حين يُقيّد العرض بالمصدر؛ فكلُّ طبقةٍ محفوظةٌ بإسنادها أو بمصدرها موثقةٌ بالجزء والصفحة، والحكم في تركيب المعنى الجامع متروكٌ للمتخصّص. وبهذا يكون توسيعُ المدوّنة إلى ستّة مفسّرين متباينين المناهج تعزيزاً لمبدأ الإسناد الرقمي لا نقضاً له، وبرهاناً على أنّ الذكاء الاصطناعيّ المقيّد أداةً حفظٍ وعرضٍ آمنة، لا أداةً لإنشاءٍ أو ترجيح.

تطبيقات أخرى على مواضع من جزء عمّ.

وتزداد جدوى العرض المقيّد بالمصدر ظهوراً في المواضع العقديّة الدقيقة وفي مواضع تعدّد مرجع القسم؛ وفيما يأتي ثلاثة تطبيقات أخرى تُبرز أثر الطبقات في خدمة التحقيق من غير اقتحامٍ للترجيح، معتمدةً على تفاسير أهل السنّة المتأخّرين (البيضاوي والرازي والحازن وابن عاشور).

الموضع الأول، إثباتُ الرؤية: في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: 15) يتضافر المفسّرون على استنباط رؤية المؤمنين ربّهم من حجب الكفّار عنه. فالبيضاوي يقرّر أنّ الكفّار «لا يروونه بخلاف المؤمنين»، وينبّه إلى أنّ منكري الرؤية أولوه تمثيلاً للإهانة أو تقديرٍ مضافٍ (رحمةً بهم)¹. ويزيده الرازي تقريراً باستدلال مفهوم المخالفة، ناقلاً قولَ الإمام الشافعيّ: «لما حجب قومًا بالسخط، دلّ على أنّ قومًا يروونه بالرضا»، ومقرّراً أنه لا بدّ أن يتجلّى لأوليائه حتى يروه². وعلى هذا المعنى نصّ الحازن: «دلالةٌ على أنّ أولياء الله يرون الله جلّ جلاله»، ناقلاً قولَ الشافعيّ نفسه³. أمّا ابنُ عاشور فيدقق في مسلك التعبير، فيلاحظ أنّ الآية قالت ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾ «دون أن يقال: عن رؤية ربهم»، وأصلاً ذلك بقوله تعالى ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: 77)⁴.

فهذه أربع طبقاتٍ تلتقي على معنًى جامعٍ هو إثباتُ الرؤية للمؤمنين مفهومًا من حجب الكفّار، وإنما تنوّعت في طريق الاستدلال: مفهومُ المخالفة عند الرازي، ودقّةُ العبارة عند ابن عاشور. وقد عرضت الأداة هذا الطيفَ موثّقاً بمصادره من غير أن ترجّح بين مسالك الاستدلال؛ فبقي منصبُ التحقيق العقديّ للمتخصّص، وصار «العرض المقارن» خادماً للتحقيق لا مقتحماً له.

الموضع الثاني، تنوّع مرجع «النبا»: في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ (النبا: 1-2) يعرض العرضُ المقيّد اختلافَ المفسّرين في مرجع «النبا العظيم». فابنُ عباسٍ يجعله «خبر القرآن العظيم الكريم الشريف»،

1 البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 5، ص 295.

2 الرازي، مفاتيح الغيب، ج 31، ص 89.

3 الحازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 4، ص 405.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30، ص 201.

ويفسر ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ بأنهم «مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون»¹. والبيضاوي يحزر النظم فيجعل ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ «بياناً لشأن المفخّم»، ويوجه اختلافهم «بجزم النفي والشك فيه، أو بالإقرار والإنكار»². وابن عاشور يقرر أنّ الآية «إبطالٌ للاختلاف في ذلك النبا وإنكارٌ للتساؤل الذي أرادوا به الاستهزاء وإنكار الوقوع»³. فمرجع «النبأ» دائر بين القرآن والبعث، وهو اختلافٌ تنوع لا تضاد، إذ كلاهما نبأ عظيم وقع فيه التكذيب.

الموضع الثالث، تنوع مرجع القسم: في مطلع قوله تعالى ﴿وَالْتَارِغَاتِ غَرْقًا﴾ (النازعات: 1) تختلف عبارات المفسرين كما نصّ عليه الخازن بقوله: «اختلفت عبارات المفسرين في هذه الكلمات»⁴. فابن عباس يجعلها الملائكة: «أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين؛ ﴿غَرْقًا﴾ غرقت نفسه في صدره»⁵. والبيضاوي يوافقه: «هذه صفات ملائكة الموت، فإنهم ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقاً أي إغراقاً في النزع»⁶. أما ابن عاشور فيوسع الاحتمال، فيجيز أن تكون ﴿الْتَارِغَاتِ﴾ صفةً للنجوم «تنزع من أفقٍ إلى أفقٍ أي تسير»، ويجعل ﴿غَرْقًا﴾ «تشبيهاً لغروب النجوم بالغرق في الماء»⁷. فمرجع القسم دائر بين الملائكة والنجوم والنفوس، وهو تنوع في المقسم به يتسع له اللفظ، لا تضادٌ يُبطل أحد وجوه الآخر.

وتُظهر هذه المواضع الثلاثة أنّ توسيع المدونة بمفسي أهل السنة المتأخرين يُثري العرض المقارن في المسائل العقديّة واللغوية معاً، مع بقاء الأداة في حدّ العرض المؤثّق دون الترجيح؛ فالطبقات تُظهر للمتخصّص خريطة الأقوال ومراتبها، ويبقى له وحده استخلاص المعنى الجامع والترجيح عند الحاجة. على أنّ هذا الاتساع محكومٌ بمدى تغطية كلّ مصدرٍ للآية المدروسة؛ فبعض التفاسير المسندة المبكرة، كتفسير سفيان الثوري، لا يبلغ المروي فيه سورة الكوثر، فيقف العرض عند حدّ ما ثبت من نصوص كلّ مفسّر. وهو قيدٌ يكشفه المنهج المقيّد بالمصدر بأمانةٍ، بدل أن يسدّه بالتخمين.

1. الفيروزابادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص 498

2. البيضاوي، المرجع السابق، ج 5، ص 278

3. ابن عاشور، المرجع السابق، ج 30، ص ١١

4. الخازن، المرجع السابق، ج 4، ص 390

5. الفيروزابادي، المرجع السابق، ص 500

6. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 5، ص 282

7. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30، ص 62

تطبيقات موسّعة أخرى عند البيضاوي وابن عاشور.

وإتماماً لهذا العرض التطبيقي، نعرض خمسة مواضع أخرى من جزء عم، مركّزين على تفسيري البيضاوي (أنوار التنزيل) وابن عاشور (التحرير والتنوير)؛ بوصفهما نموذجين للتحرير اللغوي البلاغي والتحليل المقاصدي في التفسير السيّ. وفي كلّ موضع تعرض الأدلة الأقوال موثقة وتصّف العلاقة بينها من غير ترجيح.

1 (تعدد المقسم به: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾) (الفجر: 3)

من أوسع مواضع الجزء تنوعاً في الأقوال. جمع البيضاوي فيه وجوهاً: أنّ الأشياء كلّها شفّعها ووترها، أو أنّ المراد الخلق لقوله تعالى ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (الذاريات: 49) والخالق لأنه فردٌ وترٌ، وقيل العناصر والأفلاك أو البروج والسيارات، أو شفّع الصلوات ووترها، أو يوماً النحر وعرفة وقد زوي مرفوعاً؛ ثم استظهر لطيفة فقال: «فلعله أفرد بالذكر من أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد»¹. ونحا ابن عاشور منحى التخصيص، فذكر قول من فسّرهما بيومي النحر وعرفة، وحديث «الصلاة منها شفّع ومنها وتر» عند الترمذي². فهذه أقوال متكاثر لا يُبطل بعضها بعضاً، بل هي اختلاف تنوع يعرضه المنهج خريطة بين يدي الناظر.

2 (سبب النزول وأدب الخطاب: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾) (عبس: 1)

موضع يلتقي فيه سبب النزول بالمقصد التربوي. نقل البيضاوي سببه: أنّ ابن أمّ مكتوم أتى النبي ﷺ وعنده صناديد قريش يدعوه إلى الإسلام، فقال: «يا رسول الله علّمني ممّا علّمك الله»، وكتر ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره النبي ﷺ قطعه لكلامه فعبس وأعرض، فنزلت، وكان ﷺ بعدها يُكرمه³. وأبرز ابن عاشور المقصد الأصولي، فجعل من أغراض السورة «تعليم الله رسوله الموازنة بين مراتب المصالح، ووجوب استقراء خفيها»، ووصله بقول

¹ البيضاوي، المرجع السابق، ج 5، ص 309. وأما قوله: «وقد زوي مرفوعاً» في تفسير الشفع والوتر بيومي النحر وعرفة، فلم أقف له على تخريج في الكتب الستة بهذا اللفظ؛ وإنما ثبتت منزلة اليومين في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب»، أخرجه أبو داود، حديث رقم 2419، والترمذي، حديث رقم 773، والنسائي، حديث رقم 3004 واللفظ لهم، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

² ابن عاشور، المرجع السابق، ج 30، ص 314-315؛ والحديث أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، سورة الفجر، حديث رقم 3342، من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه، بلفظ: «سئل النبي ﷺ عن الشفع والوتر، فقال: هي الصلاة، بعضها شفّع وبعضها وتر»، وقال الترمذي: غريب؛ وأخرجه أحمد في المسند، حديث رقم 19919، والطبراني في المعجم الكبير، ج 18، ص 232، حديث رقم 578، والحاكم في المستدرک، حديث رقم 3928، باختلاف يسير.

³ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 5، ص 286؛ وسبب النزول أخرجه الواحدي في أسباب النزول، ج 1، ص 231، حديث رقم 845، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أمّ مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني؟». وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، حديث رقم 3331، وقال: «حسن غريب».

الأصوليين إنّ على المجتهد أن يبحث عن معارض الدليل الذي لاح له¹. فالعرض هنا يجمع الرواية (السبب) والدراية (المقصد) في موضع واحد من غير أن تُنشئ الأداة حكمًا.

3 (دقة اللفظ العقديّ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾) (الضحى: 7)

موضع عقديّ دقيق يحتاج تحريراً يصون مقام النبوة. حرّر البيضاوي المعنى فجعل ﴿ضَالًّا﴾ بمعنى «عن علم الحكم والأحكام، ﴿فَهَدَى﴾ فعلمك بالوحي والإلهام والتوفيق للنظر»، ثم أورد قولاً آخر: «وجدك ضالًّا في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام، أو حين فطمتك حليمة»². ونحا ابن عاشور منحاه في حمل «الضلال» على عدم الاهتداء إلى تفاصيل الشريعة قبل الوحي، لا على ضلال في الدين³. فوسم كل قول بمصدره يحفظ للمسألة دقتها العقدية، ويمنع أن يُنسب إلى الآية ما يوهم نقصاً في مقام النبوة.

4 (تعدد المقسم به: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾) (العدايات: 1)

من مواضع التنوع المشهورة. فسرها البيضاوي بخيل الغزاة: «أقسم سبحانه بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحًا، وهو صوت أنفاسها عند العدو»⁴. وجمع ابن عاشور الأقوال في المقسم به بين الخيل، وهو قول الجمهور، والإبل المروي عن علي رضي الله عنه في سياق الحج⁵. وهو اختلاف تنوع في تعيين المقسم به يتسع له اللفظ ولا يتعارض.

5 (التحرير اللغوي لمرجع القسم: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾) (التكوير: 15-16)

حرّر ابن عاشور ألفاظ القسم تحريراً لغوياً دقيقاً فقال: «الخُنَّس جمع خانسة، وهي التي تخنس أي تختفي، يقال خنست البقرة والظبية إذا اختفت في الكناس؛ والجواري جمع جارية، وهي التي تجري أي تسير سيراً حثيثاً؛ والْكُنَّس جمع كانسة، من كنس الظبي إذا دخل كناسه»⁶. وعلى هذا التحرير اللغوي دار خلافتا المفسرين في المقسم به بين الكواكب السيّارة التي تخنس بطلوع النهار وتكنس عند مغيبها، وبين بقر الوحش والظباء. فالتحرير اللغوي يضبط مدار الأقوال قبل عرضها، وهو من صميم ما تخدمه أداة العرض المقيّد.

وتُظهر هذه المواضع الخمسة أنّ تفسيري البيضاوي وابن عاشور يمدان العرض المقارن بمادّة لغويّة وبلاغية ومقاصدية غنيّة، وأنّ غالب اختلاف المفسرين فيها اختلاف تنوع يثري المعنى لا يناقضه؛ ويبقى دور الأداة عرض هذا الطيف موثقاً وترتيبه بحسب طبقاته، من غير أن تنتزع من العالم حقّ النظر والترحيل.

1. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص102

2. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص319

3. ابن عاشور، المرجع السابق، ج30، ص400

4. البيضاوي، المرجع السابق، ج5، ص331

5. ابن عاشور، المرجع السابق، ج30، ص498-499

6. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص152

الخاتمة والنتائج

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1. أولاً، يمكن ضبط توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير المقارن بمبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر»، الذي يفصل بين وظيفة العرض المتاحة للأداة ووظيفة الحكم المحفوظة للمتخصّص.
2. ثانياً، يمكن ترجمة هذا المبدأ إلى آلية عملية من مرحلتين: فرز آلي أوّلي قائم على البصمة الرقمية. والمؤشرات الكميّة، وتحليل موازن بشري يُبنى على مخرجات الفرز.
3. ثالثاً، أثبت التطبيق التجريبي على جزء عمّ أنّ التضادّ الحقيقيّ بين الطبري والقرطبي نادرٌ جدّاً (موضعٌ واحدٌ من أصل تسعة وخمسين مقطعاً، 2٪)، وأنّ الاتفاق واختلاف التنوّع المتكامل يستوعبان ثمانية وتسعين في المئة من المقاطع، ممّا يؤكّد أنّ التقريب بين المنهجين ممكنٌ ومثمرٌ، وأنّ الجهد التحليليّ المكثّف ينبغي أن يُوجّه لا أن يُبدّل بالتساوي.
4. رابعاً، يقتضي توسيع هذه المنهجية إلى القرآن كلّ إعادة تعريف الأمانة العلمية بوصفها التزاماً بالفرز الشامل الآلي موصولاً بتحليل بشري موجّه، لا بوصفها استقصاءً حرفياً شاملاً يتعدّر تحقيقه عملياً.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

أولاً، تعميم مبدأ «العرض المقارن المقيّد بالمصدر» على مشاريع الرقمنة القرآنية والتفسيرية المماثلة، بوصفه ضابطاً يحفظ للتراث التفسيري أصالته.

ثانياً، توسيع التطبيق التجريبي تدريجياً من جزء عمّ إلى أجزاء أخرى من القرآن الكريم، مع تطوير آلية الفرز من الاعتماد على البصمة الحرفية إلى التشابه الدلالي.

ثالثاً، ضمّ مفسّرين إضافيين (كالرازي والشوكاني) إلى المدوّنة المقارّنة توسيعاً لقاعدة الأقوال المعروضة.

رابعاً، إجراء دراسات تُقيّم مدى انتفاع طلبة العلم الشرعي والباحثين فعلياً من هذا النوع من الأدوات، بوصفه اختباراً لأثرها التطبيقي لا لإمكاناتها التقنية فحسب.

خامساً، العناية ببناء نماذج لغوية عربية سيادية متخصّصة في خدمة النصّ القرآني والتفسيري، تضمن سلامة الحوكمة الرقمية للتراث الإسلامي وتحفظه من الهلوسة النصية، بدل الاعتماد الكامل على النماذج العامّة غير المضبوطة بالمصدر.

الإفصاح

هذا البحث مستلّ من رسالة دكتوراه قيد الإعداد بعنوان «توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير»، وقد رُوّعي في إعداده أن يكون مستقلاً في صياغته ومناقشته عمّا ورد في فصول الرسالة الأخرى.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] . Abū Dāwūd, S. b. al-Ash'ath as-Sijistānī, as-Sunan, Taḥqīq: M. M. 'Abd al-Hamīd, (Beirūt: al-Maktaba al-'Aşriyya).
- [2] Ad-Dahabī, M. Ḥusayn, at-Tafsīr wa-l-Mufasssirūn, (al-Qāhira: Maktabat Wahba).
- [3] Aḥmad b. Ḥanbal, al-Musnad, Taḥqīq: Sh. al-Arna'ūt et al., (Beirūt: Mu'assasat ar-Risālah, 1st ed, 2001).
- [4] Al-Albānī, M. Nāşir ad-Dīn, Şaḥīḥ Sunan an-Nasā'ī, (ar-Riyāḍ: Maktabat al-Ma'ārif, 1st ed, 1419 AH).
- [5] Al-Bayḍāwī, 'A. b. 'U, Anwār at-Tanzīl wa-Asrār at-Ta'wīl, Taḥqīq: M. 'A. ar-Rushd al-Mar'ashlī, (Beirūt: Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī, 1418 AH).
- [6] Al-Bayhaqī, A. b. al-Ḥusayn, as-Sunan al-Kubrā, Taḥqīq: M. 'A. 'Aṭā, (Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 3rd ed, 1424 AH).
- [7] Al-Bilqāsī (al-Bīlī), Sh. Ḥ. M, aḍ-Ḍakā' al-Işṭinā'ī fī Khidmat al-Qur'ān al-Karīm: Taṭbīqāt Markaz Tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'āniyyah Anmūdajan, (al-Manşūrah: Ḥawliyyat Kulliyyat ad-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah lil-Banāt, Jāmi'at al-Azhar, Special Issue, Feb 2025), p. 168.
- [8] Al-Bukhārī, M. b. Ismā'īl, Şaḥīḥ al-Bukhārī, Taḥqīq: M. Z. an-Nāşir, (Beirūt: Dār Ṭawq an-Najāt, 1422 AH).
- [9] Al-Fīrūzābādī, M. b. Ya'qūb, Tanwīr al-Miqbās min Tafsīr Ibn 'Abbās, (Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya).
- [10] Al-Ḥākim an-Naysābūrī, M. b. 'A, al-Mustadrak 'alā aş-Şaḥīḥayn, Taḥqīq: M. 'A. 'Aṭā, (Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed, 1411 AH).
- [11] Al-Khāzin, 'A. b. M, Lubāb at-Ta'wīl fī Ma'ānī at-Tanzīl, (Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH).
- [12] Al-Qastallānī, A. b. M, Irshād as-Sārī li-Sharḥ Şaḥīḥ al-Bukhārī, (Mişr: al-Maṭba'a al-Kubrā al-Amīriyya, 7th ed, 1323 AH).
- [13] Al-Qur'ān al-Karīm (Ḥafş 'an 'Āşim recitation).
- [14] Al-Qurtubī, M, al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān, Taḥqīq: A. al-Bardūnī & I. Aṭfīsh, (al-Qāhira: Dār al-Kutub al-Mişriyya, 2nd ed, 1384 AH).
- [15] Al-Wāhidī, 'A. b. A. an-Naysābūrī, Asbāb Nuzūl al-Qur'ān, Taḥqīq: 'I. b. 'A. aş-Şabābatī, (al-Qāhira: Dār al-Ḥadīth, 1992).

- [16] Alghifari, M. F., Kartiwi, M., Artalim Zaim, M., & Handayani, D. O. D. (2026). Mitigating LLM hallucinations in Quranic content: An agentic approach using deployable language models. In Proceedings of ICT4M 2025. IEEE.
- [17] Alqarni, M. A. (2024). Embedding search for Quranic texts based on large language models. The International Arab Journal of Information Technology, 21(2), 243–256.
- [18] An-Nasā'ī, A. b. Shu'ayb, as-Sunan (al-Mujtabā), Taḥqīq: 'A. Abū Ghudda, (Ḥalab: Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmiyya, 2nd ed, 1406 AH).
- [19] Ar-Rāzī, M. b. 'U (Fakhr ad-Dīn), Mafātīḥ al-Ghayb (at-Tafsīr al-Kabīr), (Beirūt: Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī, 3rd ed, 1420 AH).
- [20] AraT5: Text-to-Text Transformers for Arabic Language Generation [Computer software]. UBC-NLP. <https://github.com/UBC-NLP/araT5>
- [21] As-Suyūṭī, J. 'A. ar-Raḥmān, Sharḥ as-Suyūṭī li-Sunan an-Nasā'ī, (Ḥalab: Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmiyya, 2nd ed, 1406 AH).
- [22] Aṭ-Ṭabarānī, S. b. A, al-Mu'jam al-Kabīr, Taḥqīq: Ḥ. 'A. as-Salafī, (al-Qāhira: Maktabat Ibn Taymiyya, 2nd ed).
- [23] Aṭ-Ṭabarī, M, Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān, Taḥqīq: A. M. Shākir, (Beirūt: Mu'assasat ar-Risālah, 1420 AH).
- [24] At-Tirmidī, M. b. 'Īsā, Sunan at-Tirmidī (al-Jāmi' al-Kabīr), Taḥqīq: A. M. Shākir et al., (Miṣr: Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd ed, 1975).
- [25] Az-Zayla'ī, 'A. b. Yūsuf, Takhrij al-Aḥādīth wa-l-Āthār al-Wāqī'a fī Tafsīr al-Kashshāf, Taḥqīq: 'A. b. 'A. as-Sa'd, (ar-Riyāḍ: Dār Ibn Khuzayma, 1st ed, 1414 AH).
- [26] Bashir, M. H., Azmi, A. M., Nawaz, H., Zaghouani, W., Diab, M., Al-Fuqaha, A., & Qadir, J. (2022). Arabic natural language processing for Qur'anic research: A systematic review. Artificial Intelligence Review, 56, 6801–6854.
- [27] Chang, V. C.-Y. (2025). Therapeutic Translation in the Age of AI: Revoicing Sacred Texts Through Podcast Adaptation [Data set]. Harvard Dataverse. <https://doi.org/10.7910/DVN/BI6Z23>
- [28] Ibn Abī Ḥātim ar-Rāzī, 'A. b. M, Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Taḥqīq: A. M. aṭ-Tayyib, (as-Su'ūdiyya: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 3rd ed, 1419 AH).

- [29] Ibn al-‘Irāqī, A. Zur‘a A. b. ‘A. ar-Raḥīm, Ṭarḥ at-Tathrīb fī Sharḥ at-Taqrīb, (Miṣr: aṭ-Ṭab‘a al-Miṣriyya al-Qadīma).
- [30] Ibn ‘Āshūr, M. aṭ-Ṭāhir, at-Taḥrīr wa-t-Tanwīr, (Tūnis: ad-Dār at-Tūnisiyya lil-Nashr, 1984).
- [31] Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, A. b. ‘A, Faṭḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, (Beirūt: Dār al-Ma‘rifa, 1379 AH).
- [32] Ibn Ḥibbān al-Bustī, M, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān (al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān), Taḥqīq: Sh. al-Arna‘ūt, (Beirūt: Mu‘assasat ar-Risālah, 1st ed, 1408 AH).
- [33] Mujāhid b. Jabr al-Makhzūmī, Tafsīr Mujāhid, (rec. Ādam b. Abī Iyās), (Miṣr: Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadītha, 1410 AH).
- [34] Mushtaq, A., Naeem, R., Elmahjub, E., Ghaznavi, I., Al-Maliki, S., Abdallah, M., Al-Fuqaha, A., & Qadir, J. (2025). Can LLMs write faithfully? An agent-based evaluation of LLM-generated Islamic content. arXiv:2510.24438.
- [35] Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Taḥqīq: M. F. ‘Abd al-Bāqī, (Beirūt: Dār Iḥyā’ at-Turāth al-‘Arabī).
- [36] Qāyid, F. M. ‘A, Maḥādīr Istikhdām aḍ-Ḍakā’ al-Iṣṭinā’ī fī Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm, Majallat al-‘Ulūm at-Tarbawīyyah wa ad-Dirāsāt al-Insāniyyah (HESJ), (issue 52, 2026). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi52.1732>
- [37] spa5k. tafsir_api: An open-source API for Qur’anic tafsir texts [Computer software]. https://github.com/spa5k/tafsir_api

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	‘	فَأَرْ	fārun
أ	(a,i,u)	أَحْكَام	aḥkām
ب	b	بَابُ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلَاثُ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيثٌ	ḥadīth
خ	kh	خَالِدٌ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذْهَبٌ	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِيٌّ	zakī
س	s	سَلَامٌ	salām
ش	sh	شَرَبٌ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَارٌ	ḍār
ط	ṭ	طَهْرٌ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓohr
ع	‘	عَبْدٌ	‘abdun
غ	gh	غَيْبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيْلٌ	layl
م	m	مُنِيرٌ	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	wa ^c ada
هـ	h	هَدَفَ	hadaf
ي	y	يُوسُفَ	Yūsuf

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ	a	كَتَبَ	kataba
اِ	i	عَلِمَ	‘alima
اُ	u	عُلِبَ	ghuliba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ ، اِ ، اِوْ	ā	عَالَمٌ ، فَتَى	‘ālam , fatā
اِي	ī	عَلِيمٌ ، دَاعِي	‘alīm , dā‘ī
اُو	ū	عُلُومٌ ، اُدْعُوْ	‘ulūm , ‘ud‘ū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَوْ	aw	أَوْلَادٌ	aulād
أَيَّ	ay	أَيَّامٌ	ayyam
إِي	iy	إِيَّكَ	iyyāka